استيناف مقرر لذلك وصلة لهولاء على انه بمعنى الذين وهو يعم نفقة الغزو والزكوة
وغيرهما فمنكم من يبخل ناس يبخلون وهو كالدليل على الآية المتقدمة ومن يبخل فانما
يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضر البخل عايدان اليه والبخل يعدى بعن وعلى
لتضمنه معنى الامساك والتعدى فانه امساك عن مستحق والله الغنى وانتم الفقراء
فما يامركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف
على وان تؤمنوا يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما آخرين ثم لا يكونوا امثالكم في
التولى والزهد فى الايمان وهم الفرس لانه سئل عم عنه وكان سلمان الى جنبه فضرب
فخذه وقال هذا وقومه او الانصار او اليمن او الملائكة عن النبى عم من قرا سورة محمد عليه السلام
كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة

سورة الفتح مدنية نزلت فى مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية وآيها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا
وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضى لتحققه او بما اتفق له فى تلك السنة كفتح خيبر
وفدك او اخبار عن صلح الحديبية وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره على المشركين
حتى سئلوا الصلح وتسبب لفتح مكة وفرغ به رسول الله عم لسائر العرب فغزاهم
وفتح مواضع وادخل فى الاسلام خلقا عظيما وظهر له فى الحديبية آية عظيمة وهى انه نزح
ماؤها بالكلية فتمضمض ثم مجه فيها فدرت بالماء حتى شرب جميع من كان معه او فتح
الروم فانهم غلبوا على الفرس فى تلك السنة وقد عرف كونه فتحا للرسول فى سورة الروم
وقيل الفتح بمعنى القضاء اى قضينا لك ان تدخل مكة من قابل ليغفر لك الله علة للفتح من
حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعى فى ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل
النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة
عن ايدى الظلمة ما تقدم من ذنبك وما تأخر جميع ما فرط منك مما يصح ان يعاتب عليه

ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما فى
تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة
او يعز به المنصور فوصف بوصفه مبالغة هو الذى انزل السكينة الثبات والطمانينة
فى قلوب المؤمنين حتى يثبتوا حيث تقلق النفوس وتدحض الاقدام ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس عليها او انزل
فيها السكون الى ما جاء به الرسول عم ليزدادوا ايمانا بالشرايع مع ايمانهم بالله
واليوم الآخر ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض
تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما
فيما يقدر ويدبر ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها علة لما بعده لما دل عليه قوله ولله جنود السموات والارض من معنى التدبير اى
دبر ما دبر من تسليط المؤمنين ليعرفوا نعمة الله فيه ويشكروها فيدخلهم الجنة
ويعذب الكافرين والمنافقين لما غاظهم من ذلك او فتحنا او انزل او جميع ما ذكر
او ليزدادوا وقيل انه بدل منه بدل الاشتمال ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها
وكان ذلك اى الادخال والتكفير عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع
او دفع ضر وعند حال من الفوز ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات عطف على يدخل الا اذا جعلته بدلا فيكون عطفا على المبدل الظانين
بالله ظن السوء ظن الامر السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دايرة
السوء دايرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا تتخطاهم وقرا ابن كثير وابو عمرو
دايرة السوء بالضم وهما لغتان غير ان المفتوح غلب فى ان يضاف اليه ما يراد
ذمه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما فى الاصل مصدر وغضب الله عليهم ولعنهم
واعد لهم جهنم عطف لما استحقوه فى الآخرة على ما استوجبوه فى الدنيا والواو

Copyright © King Saud University